Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ونحن لا نسلم بذلك العوامل جملة ، فلقد تبين لنا من الفصول السابقة بطلان ذلك العامل الفلكى الذى يعتقده الاخوان من دلالات الكواكب وتاثيرها فى الكائنات ويعدونه عاملا أصيليا • أما البيئة الجغرافية فان أثرها لا ينكر فى خصائص اللغة وأصواتها ، اذ جميع خصائص الاقليم الطبيعية تنطبع فى لغة سكانه ومن أجل ذلك تنشأ فروق كبيرة فى مختلف مظاهر اللغة بين سكان المناطق الحارة والمعتدلة والباردة ، وبين سكان المناطق الجبلية وسكان الصحراء وسكان الأودية ، وبين سكان المناطق الشمالية والوسطى والجنوبية ، كذلك تنشأ فروق كبيرة بين أفراد القصيلة الواحدة ، بل بين لهجات اللغة الواحدة • أما اختلاف الشعوب بعضها عن بعض فى خواصها الوراثية المتعلقة بأعضاء النطق فان له كذلك أثرا لا يستهان به فى خواص اللغة ، وذلك أن أعضاء النطق تختلف فى بنيتها واستعدادها تبعا لاختلاف الشعوب وتنوع الخواص الطبيعية المزود بها كل شعب ، والتى تنتقل عن طريق الوراثة من السلف الى الخلف • ومما يدعم ما نذكره قول الاخوان :

« اعلم أن اختلاف الناس فى كلامهم ولغاتهم على حسب اختلافهم فى أجسادهم وتركيباتهم ، وأصل الاختلاف فى اللغات هو اختلاف مخارج الحروف ونقصها عن تأدية ما يؤديه البليغ منها » (٢٦) •

أما اختلاف الشعوب بعضها عن بعض فى الخواص النفسية ومناحى التفكير والوجدان وما جبلو عليه من طباع وأخلاق فانها تتضافر مع العوامل المتقدمة فى خلقه فروق فى خصائص اللغة بين البشر •

---

(٢٦) انظر : رسائل اخوان الصفا جـ ٣/١١٨ •